

#### ٤- التعلّم التّعاوني (المجموعات):

إن مفهوم التعلّم التّعاوني بسيط للغاية في تصوّره، بليغ في مؤداه، إنه عبارة عن قيام جماعة صغرى غير متجانسة من التلاميذ بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف، أو أهداف مرسومة، في إطار اكتساب معرفي أو اجتماعي، يعود عليهم - جماعةً وأفرادًا - بفوائد تعليميّة جمّة ومتنوّعة، أكثر وأفضل ممّا يعود عليهم في تعلّمهم الفردي . ويركّز التعلّم التّعاوني على الجوانب الإيجابية للتلاميذ، وهم يعملون معًا ليساعد بعضهم بعضًا. وبناء على ذلك فإن هذا النوع من التعلّم يختلف عن غيره كالتعلّم للإتقان، والتعلّم المبرمج، والدراسة الذاتية، لأن تلك الطرق تركز جميعها على الإنجاز الفردي. أما التعلّم التّعاوني فيركز على أن الأفراد مسؤولون أمام مجموعتهم عن مستوى تقدّم المجموعة.

#### مزايا التعلّم التّعاوني (المجموعات):

- دلت الدراسات التي أجريت على أساليب التعلّم التّعاوني، على أنه يركّز على :
  - \* جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعليمية .
  - \* تنمية المسؤولية الفردية، والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ.
  - \* احترام الرأي والرأي الآخر، وتقبّل وجهات النظر.
  - \* تنمية مهارات التعلّم الذاتي، والتقويم الذاتي، وتقديم التغذية الراجعة .
  - \* التدرب على حل المشكلة، واتخاذ القرار الصائب.
  - \* الثقة بالنفس، والتعبير عن الشعور، واحترام الذات.
  - \* القدرة على الحوار، والتحدّث، والكتابة.
  - \* العمل بروح الفريق، والتعاون، والعمل الجماعي.

#### عوامل نجاح التعلّم التّعاوني:

إن نجاح التعلّم التّعاوني من خلال العمل في مجموعات، يتطلب من المعلم العمل على تنمية المهارات الأساسية، المتعلقة بقواعد وشروط العمل في مجموعات، إضافة إلى قيامه بمجموعة من الأدوار قبل الشروع في عمل المجموعة، وفي أثناء العمل، وبعد الانتهاء منه؛ وذلك لتحقيق الفائدة المرجوة من استخدام هذا الأسلوب في التدريس. وفيما يأتي عرض لبعض المهارات الأساسية الواجب تنميتها عند التلاميذ لنجاح العمل في مجموعات :

- أن يتعرّف كل عضو في المجموعة إلى الأعضاء الآخرين .
- أن يثق كل واحد منهم بالآخر .
- أن يتقبّل كل منهم الآخر، ويحترم رأيه .

- أن يتعوّد التلميذ العمل بهدوء في إطار المجموعات .
- أن يتعوّد التلميذ التعبير الحرّ .
- أن يتحرك مع إحداث أقلّ ضجة ممكنة .
- أن يتعود الإنصات ، وعدم مقاطعة الآخرين .
- أن يستمرّ التلميذ بالعمل ضمن المجموعة إلى أن تنجز المجموعة عملها .
- أن يتعوّد نقد الفكرة ، وليس نقد صاحبها ، وأن يمتنع عن تجريح الآخرين .
- أن يعطي المعونة ، ويطلبها عن طيب خاطر ، دون انتقاص كرامة الآخرين .
- أن يتقاسم أفراد المجموعة الأدوار ، ويتبادلونها ، بين حين وآخر .

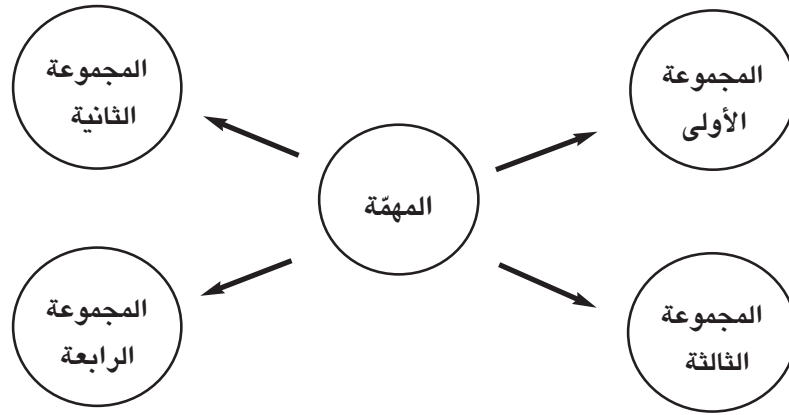
**أمّا الأدوار التي يفترض تنفيذها من قبل المعلم ، فهي على النحو الآتي :**

- إعداد الأنشطة التعليمية ، والمواد اللازمة لتنفيذ كل نشاط منها .
- اشتراك المعلم والتلاميذ في وضع قواعد السلوك التي يجب الالتزام بها في أثناء العمل في مجموعات .
- توضيح كيفية تنفيذ كل نشاط ، والتقديم له .
- تنظيم مقاعد التلاميذ بطريقة تتيح لهم وللمعلم سهولة الحركة والمتابعة والسلامة .
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وفق طبيعة الهدف المراد تحقيقه .
- تحديد الزمن اللازم لتنفيذ النشاط ، وذلك لكل مجموعة .
- تقليل الضجة الناتجة عن حركة المجموعات .
- متابعة عمل المجموعات ، وتقديم التوجيه والمساعدة ، والتركيز على الأهداف المحددة لكل نشاط .
- حل المشكلات التي قد تنشأ بين أفراد المجموعة .
- الحرص على التقويم التكويني والختامي .
- عرض عمل المجموعات .
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم .
- قيام المعلم بإدارة النقاش ، وتوجيهه نحو الهدف ، وتلخيص النتائج .
- الاحتفاظ بتكوين كل مجموعة لمدة معقولة ؛ فلا تتغير في كلّ حصة أو كلّ يوم .
- ويقترح تغيير تكوين المجموعات كلّ شهر ، وألا تبقى المجموعات بتكوين ثابت طوال الفصل الدراسي .

## أشكال العمل في مجموعات:

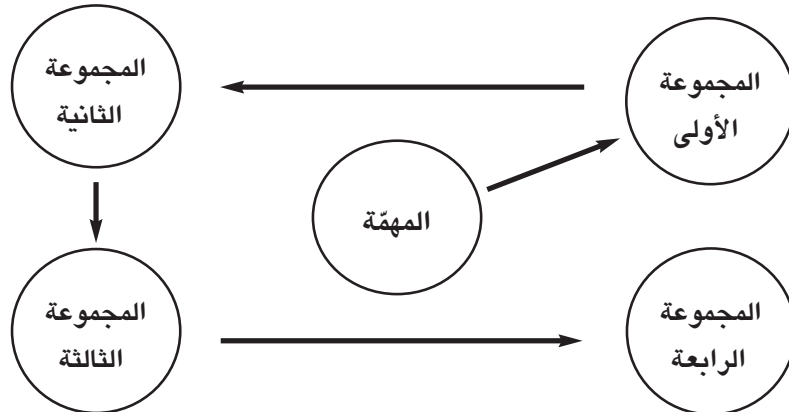
يختلف تشكيل المجموعات وفق تنوع المهمات الموكلة إليها. فقد تكون هناك مهمة واحدة تكلف بها المجموعات، ومثال ذلك: حل تدريب معين، أو قراءة نص واستخلاص الفكرة الأساسية منه، أو تمثيل مشهد، أو إجراء مناقشة. كذلك يمكن أن تتكون المهمة من مهمات فرعية توكل كل منها لمجموعة، وهكذا. وفيما يأتي إيضاح لبعض التشكيلات المقترحة للعمل ضمن مجموعات.

الشكل (١) تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في وقت واحد .



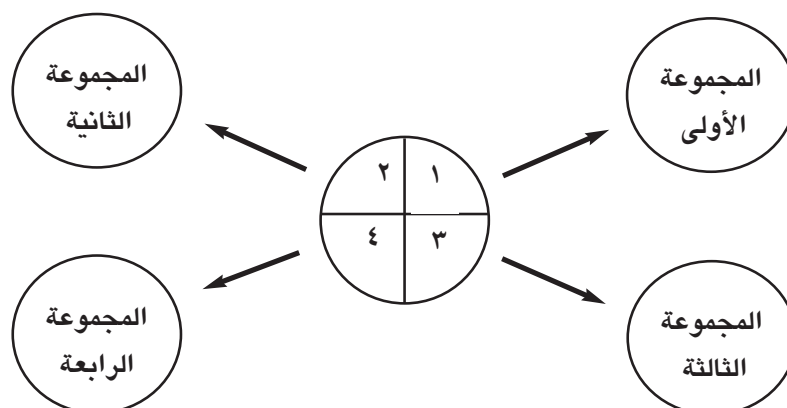
ويمكن تطبيق هذا النوع لتنفيذ أنشطة كثيرة، مثل حل تدريبات الأنماط اللغوية، أو المهارات الإملائية، أو التعبير الكتابي.

الشكل (٢) تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في أوقات متعاقبة.



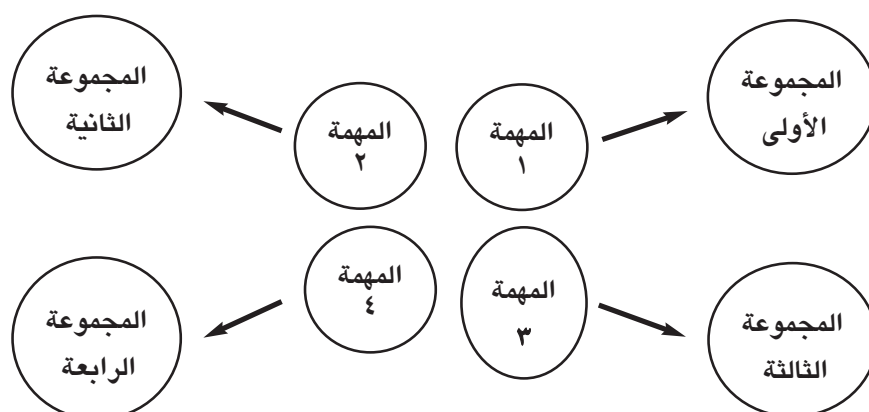
ويمكن استخدام هذا الشكل في التعبير الشفوي، وفي الأناشيد، وفي الأنشطة القرائية، وفي الاستماع.

الشكل ( ٣ ) تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة مجزأة إلى مهمات فرعية.



ويمكن تطبيق هذا الشكل في تنفيذ الأنشطة القرائية ، والتعبير بنوعيه : الشفوي والكتابي .

الشكل ( ٤ ) تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمات مختلفة في وقت واحد .



ويمكن استخدام هذا الشكل في حل تدريبات الأنماط ، والمهارات الإملائية ، والأنشطة القرائية والكتابية ، والتعبير بنوعيه : الشفوي والكتابي .  
وهناك أشكال أخرى للعمل في المجموعات يمكن للمعلم الاطلاع عليها في المراجع المختصة .

## ٥ - تمثيل الأدوار:

تقوم طريقة تمثيل الدور في أساسها على إشراك التلاميذ في موقف ينطوي على مشكلة حقيقية . وتوفر هذه الطريقة عينة حيّة من السلوك الإنساني ، الأمر الذي يتيح للتلاميذ الفرصة لاستكشاف مشاعرهم ، وتطوير مهاراتهم في حل المشكلات ، واستكشاف المادة الدراسية بطرق مختلفة .

ويمكن استعمال الكثير من أنواع تمثيل الدور ، أو التمثيل المسرحي الإبداعي ، في تعليم مهارات التشارك؛ إذ يمكن أن ينظم كل نشاط وينفذ في الصفوف الأساسية للحلقة الأولى؛ حيث يكون من الضروري تقديم خبرات افتراضية ، أو محاكية ، لإحداث التعلم التشاركي ، والإبقاء عليه ، وتشمل هذه الخبرات ذات التوجه العملي: تمثيل الدور التلقائي ، والتمثيلات الإيمائية، وتمثيل الأدوار المحكم ، والتمثيل الدرامي الإبداعي . ولكل نوع من هذه الأنواع ميزات التي ينفرد بها ، وتوفر أساليب مختلفة لخبرات تؤكد المهارات التشاركية.

## ١ - تمثيل الدور التلقائي :

وفي هذا النوع يقوم التلاميذ بتمثيل أدوار دون إعداد مسبق ، سواء تم ذلك بوجود مواد وأشياء مساعدة أو دون ذلك . ومثال ذلك تمثيل دور ولد عمره ثماني سنوات يطلب مساعدة من صديقه على كيفية تشغيل جهاز التسجيل والاستماع إلى نشيد معين . ومن المتوقع أن يثري التلاميذ هذا التمثيل بخيالهم ، وشخصياتهم ، ومشاعرهم . وفي أثناء تمثيل الدور التلقائي أو العفوي ، يطلب إلى تلميذ أو أكثر مباشرة تمثيل أدوار ومواقف مقترحة . ويمكن للمعلم المشاركة مع تجنب فرض أفكاره على التلاميذ الممثلين . كذلك يمكن طرح مواقف مفرطة في التمثيل لاستثارة إبداع التلاميذ وتشجيعهم .

## ٢ - التمثيل الإيمائي (الصامت) :

ويتم دون كلام أو أصوات أو محاوراة كلامية . ويمكن تشغيل الموسيقى في أثناء أداء التمثيلية الإيمائية . وينبغي تشجيع التلاميذ على رواية القصة بكاملها . ومثل هذه الأنشطة تستثير مهارات الإبداع والتفكير والملاحظة . ويمكن استخدام التمثيلات الصامتة القصيرة ضمن أنشطة التهيئة . وكذلك يمكن أداء بعض التمثيلات الصامتة والتلاميذ جالسون على مقاعدهم ، كأن يقول المعلم: "افترض أنك شخص ضعيف البصر، بين لنا كيف يمكنك أن تكتب رسالة" . ويمكن أيضاً أداء بعض التمثيلات الصامتة التي تتطلب الوقوف ، كأن يقول المعلم : "نحن اليوم في زيارة لإحدى المزارع سيراً على الأقدام ، ونريد التوقف وتفحص كل شيء نراه ونسمعه، دون إيذاء النباتات والحيوانات".

### ٣ - تمثيل الدور المحكم :

يمكن للمعلم والتلاميذ التخطيط لأداء تمثيلات قصيرة ، وفي بعض الأحيان قد يتوافر حوار حقيقي ( يمكن للمعلم استخدام بعض نصوص الكتاب لهذا الغرض ) . إضافة إلى ذلك يمكن تأليف نص على شكل حوار ؛ فيقرأ كل تلميذ الجزء الخاص به ، ويقوم بالتمثيل وهذه الأنشطة قد تكون فعّالة للغاية في تزويد التلاميذ بخبرات مخططة بعناية ، لكي يمارسوا مهارات معينة ، كالمنافشة ، والتفاوض ، والإصغاء ، والملاحظة ، والتأييد أو المعارضة . ومن المؤكد أن تخطيط مثل هذه التمثيلات القصيرة يوفّر لمجموعات التلاميذ فرصة استخدام المهارات التشاركية في عملهم معاً في إبداع تمثيلية من تأليفهم ، والتدرب على تمثيلها ، وتأديتها ، وتقويمها .

### ٤ - التمثيل الدرامي الإبداعي :

توحي كلمة دراما عموماً بمفاهيم معيّنة مثل : الزمن ، والمكان ، والشخصيات ، والمحيط ، والمزاج ، والحبكة . ولذلك يُشرك التلاميذ في محاولة تأليف تمثيلاتهم ، وذلك بالتركيز على المحيط وتطوير الشخصيات والأفكار والأمزجة والحبكة . ويمكن مساعدة التلاميذ على التطوير التلقائي للتمثيلية أو الدراما ، وتشجيعهم على القيام بالكتابة الموسعة وإعداد التصميم ، وتطوير الحوار ، والتدرب على الأداء .

ويمكن استعمال التمثيل الدرامي الإبداعي في تنمية مهارات الاتصال والتفكير لدى التلاميذ ، في الوقت الذي يعمل على استثارة شعورهم وإبداعهم ومهاراتهم المعيارية . وهناك الكثير من المناحي لتمثيل الدور ، والتمثيل الدرامي الإبداعي ، والأنشطة المحاكية للواقع . ومن العناصر الأساسية في مثل هذه الخبرات الراحة التي يشعر بها التلاميذ في التمثيل ، وتأدية ما يعملونه ، أو قد يعمله غيرهم . وتسهم هذه الأنشطة في تهيئة جوّ صفّي نشط ، إضافة إلى استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم .

### خطوات تمثيل الدور :

- ١ - تهيئة المجموعة أو تحميتها .
  - ٢ - اختيار المشاركين .
  - ٣ - تهيئة المسرح أو حجرة الدراسة .
  - ٤ - إعداد المراقبين أو المشاركين .
  - ٥ - التمثيل أو الأداء .
  - ٦ - المناقشة والتقويم .
  - ٧ - إعادة التمثيل أو الأداء .
  - ٨ - المناقشة والتقويم (المرّة الثانية) .
  - ٩ - مشاركة الخبرات والتعميم .
- ولكل خطوة من هذه الخطوات أو المراحل هدف خاص يسهم به في إغناء النشاط التعليمي ، وبلورة الفكرة الأساسية . وتضمن كلّها مجتمعة اتباع خط واحد من التفكير خلال جميع الأنشطة ، كما تضمن أن تكون أهداف تمثيل الدور واضحة ومحدّدة ، وأن يكون النقاش اللاحق مثمراً وليس مجرد مجموعة من ردود الفعل المتفرقة .

## نموذج تمثيل الدور

### ١ - المرحلة الأولى : ( التهيئة )

- قدّم المشكلة أو عيّنها.
- اجعل المشكلة واضحة.
- اشرح قصّة المشكلة
- واستكشف القضايا.
- اشرح عملية تمثيل الدور.

### ٢ - المرحلة الثانية :

- (اختيار المشاركين)
- حلّل الأدوار.
- اختر ممثلاً لكل دور.

### ٣ - المرحلة الثالثة :

- (تجهيز المسرح)
- حدّد خطة العمل .
- أعد صياغة الأدوار.
- اندمج في موقف المشكلة.

### ٤ - المرحلة الرابعة :

- (إعداد المراقبين أو المشاهدين).
- حدّد موضوع المشاهدة.
- كلّف التلاميذ بالواجبات التي ستتمّ مشاهدتها.

### ٥ - المرحلة الخامسة :

( تمثيل الدور )

- ابدأ بتمثيل الدور.
- راع استمرار تمثيل الدور.
- أوقف تمثيل الدور.

### ٦ - المرحلة السادسة :

( المناقشة والتقويم )

- راجع أداء الدور (الأحداث والمواقع).
- ناقش الفكرة الرئيسة .
- طور التمثيل التّالي.

٧ - المرحلة السابعة :

( إعادة تمثيل الدور )

— مثل الدور الذي تمّت

مراجعته.

— اقترح خطوات لاحقة، أو

سلوكًا بديلاً.

٨ - المرحلة الثامنة :

( المناقشة والتقويم )

— ناقش وقوم كما فعلت

سابقًا.

٩ - المرحلة التاسعة :

( مشاركة الخبرات والتعميم )

— اربط موقف المشكلة

بالخبرات الحقيقية

والمشكلات السائدة.

— استكشف مبادئ السلوك

العامّة.